

شرح الأسماء الحسنى | الرحمن الرحيم | الشيخ خالد السبت

خالد السبت

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث - [00:00:20](#)

منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله - [00:00:37](#)

ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد ومرحبا بكم معاشر الاخوان والاخوات في هذه الليلة في هذه المجالس التي نتدارس فيها معاني اسماء الله تبارك وتعالى الحسنى. وسيكون الحديث ان شاء الله عن اسمين كريم - [00:00:57](#)

من هذه الاسماء وهما الرحمن الرحيم والحديث عن الرحمن والرحيم يستدعي الحديث عن اسمين آخرين وهما الرؤوف والحنان وقد كنت اريد الحديث عن هذه الاسماء الاربعة في هذه الليلة ولكن خشيت ان يضيق الوقت - [00:01:22](#)

ولا نتمكن من الفراغ من الحديث عنهما فجعلت الحديث عن اسمين في هذه الليلة وفي الاسبوع المقبل باذن الله عز وجل اتحدث عن الاسمين الآخرين وحديثنا ايها الاحبة ينتظم ست قضايا - [00:01:48](#)

الاولى في بيان معاني هذين الاسمين الكريمين من جهة اللغة والمعنى في حق الله جل جلاله والثانية في ذكر بعض ما ورد من نصوص الكتاب والسنة مما هو مصرح بهذين الاسمين - [00:02:10](#)

واما الثالثة فاذكر فيها ما تدل عليه هذه الاسماء الكريمة واما الرابعة وهو الكلام في مسألة معروفة وهي هل كانت العرب تجهل اسم الله الرحمن واما الخامسة ففي ذكر اثار رحمة الله تبارك وتعالى في خلقه وامره - [00:02:33](#)

واما السادسة ففي الكلام على ثمرات الايمان بهذه الاسماء الكريمة. اما اولا ففي بيان معاني هذين الاسمين الكريمين اما في اللغة فان الرحمن والرحيم اسمان مشتقان من الرحمة والرحمة بالنسبة للمخلوقين اذا وصفوا بها - [00:03:03](#)

فانها تعني الرقة والتعطف وهذان الاسمان مبنيان على المبالغة والرحمن اشد مبالغة من الرحيم كما سيتضح بعد ذلك ان شاء الله وذلك ان بناء فعلاان اشد مبالغة من فعيل وهكذا حينما يقال ندمان ونديم - [00:03:36](#)

فان ندمان اكثر ندما من نديم وانما دخلت المبالغة بالنسبة للرحمن حيث صار ابلغ في الدلالة على هذه الصفة صفة الرحمة من الرحيم من جهتين اثنتين الاولى انه جاء في اخره الالف والنون - [00:04:05](#)

الرحمن بخلاف الرحيم وصار كالمثنى والتثنية في حقيقتها هي تضعيف رجلان بدلا من ان تقول رجل ورجل وكذلك هذه الصفة وكأن غضبان وما بني على هذه الزنا كسكران وعطشان وجوعان ولهفان - [00:04:32](#)

فهو قد تحقق فيه من هذا الوصف كأنه قد ضوعف ذلك فيه. ولهذا صار هذا اللفظ مضارعا للفظ التثنية ومشابها له. ولهذا يمتنع جمعه لا تقول غضبانون كما يمتنع تننيته فلا يقال غضبانان - [00:04:59](#)

كما يمتنع تنوينه ايضا فلا يقال غضبان كما اننا لا نون نون المثنى الحاصل ان مثل هذا اللفظ الذي بني على هذا البناء جرت عليه كثير من احكام المثنى مع انه ليس بمثنى - [00:05:24](#)

وذلك للامر الذي ذكرته انفا والله تبارك وتعالى اعلم ومن شاء فليراجع في ذلك ما ذكره الحافظ ابن القيم رحمه الله في بدائع الفوائد.

ومن جهة اخرى كما ذكر كبير المفسرين - 00:05:45

ابو جعفر ابن جرير الطبري رحمه الله ونقله عن اهل اللغة ان الرحمن اشد عدولا من الرحيم. بالنظر الى ابنية الاسماء من فعل يفعل تقول رحم يرحم فهو رحيم وهكذا - 00:06:03

سمع يسمع فهو سميع وهكذا ما يقال فيه يبني هذا البناء على صيغة المبالغة مثل الكريم والبصير والعليم وما شابه ذلك فاذا جاء رحم يرحم على وزن فعлан وليس على وزن فعيل فهذا يكون قد عدل به عن نظائره - 00:06:28

من ابنية الاسماء المعهودة وما كان اشد عدولا عن اصله فان الموصوف به مفضل على غيره من الاسماء التي بقيت على بناءه الاصلي اذا كانت التسمية به مدحا او ذما هذا خلاصة - 00:06:57

كلامهم ومحصلته ولعل المعنى ظاهر بعد ذلك بعد ان بينت المعنى اللغوي لهذين الاسمين الكريمين ابين بعد ذلك المعنى في حق الله تعالى وبه يتجلى ان شاء الله الفرق بين الرحمن - 00:07:18

الرحيم مع اننا نقول بان الرحمن مشتق من صفة الرحمة والرحيم مشتق من صفة الرحمة كذلك فكلاهما يدل على هذه الصفة وكلاهما من الصفات الفعلية. الرحمة صفة فعلية لله عز وجل - 00:07:46

لكن اذا ذكر الرحمن والرحيم كما في البسملة. بسم الله الرحمن الرحيم وكما في سورة النمل انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم وهكذا في سورة الفاتحة الحمد لله رب العالمين - 00:08:11

الرحمن الرحيم. وما الى ذلك فاذا ذكرنا معا فهل يكون المعنى فيهما متحدا؟ الجواب لا لا يمكن هذا المعنى يختلف مع ان الجميع يرجع الى صفة واحدة فالعلماء رحمهم الله ذكروا جملة من الفروقات - 00:08:32

بعض هذه الفروقات يرد عليه بعض الاشكالات وبعض هذه الفروقات ظاهر وواضح فمن هذه الفروقات التي ذكروها ان اسم الرحمن هو ذو الرحمة الشاملة لجميع الخلائق في الدنيا وللمؤمنين في الآخرة - 00:08:54

وبهذا الاعتبار يكون الرحمن اوسع من الرحيم اسم الرحيم يقولون هو ذو الرحمة للمؤمنين كما في قوله تبارك وتعالى وكان بالمؤمنين رحيمًا فقدم الجار والمجرور يعني ترتيب الكلام لو اردنا ان نرتبه على اصله - 00:09:18

وكان رحيمًا بالمؤمنين تقدم الجار والمجرور بالمؤمنين فقال وكان بالمؤمنين رحيمًا وتقديم المعمول او تقديم ما حقه التأخير انما يكون ذلك لمعنى تارة يفيد الحصر وتارة يفيد معنى اخر بحسب السياق - 00:09:45

قالوا هنا يفيد الحصر. وكان بالمؤمنين رحيمًا ان رحمته خاصة باهل الايمان. ولا تصل الى غيرهم هكذا قالوا ولكن هذا القول مع شهرته في التفريق بينهما الا انه لا يخلو من اشكال - 00:10:12

الذين يقولون ان الرحمن صاحب الرحمة العامة الواسعة للمؤمنين ولغير المؤمنين الرحمن في الدنيا وفي الآخرة في الدنيا يرحم المؤمنين والكفار بما يعطيهم من الارزاق والاقوات وما الى ذلك وفي الآخرة تختص رحمته باهل الايمان. واما الرحيم فانه يختص بالمؤمنين - 00:10:31

هذا القول مشهور جدا لكن لا يخلو من اشكال وذلك ان الله عز وجل قال ان الله بالناس لرؤوف رحيم. في سورة البقرة بالناس اي بكل الناس وقال في سورة الاسراء ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله - 00:10:58

انه كان بكم رحيمًا. وهذا خطاب لعموم الخلق المسلم والكافر فالله تبارك وتعالى يبين لهم الاء ونعمه من اجل ان يشكروه ويذكروه ويعبدوه وحده لا شريك له فهذا الاشكال قوي - 00:11:19

ويدل على ان القول بان الرحمن عام. والرحيم خاص بالمؤمنين انه غير مسلم الفرق الثاني ان اسم الرحمن يدل على الرحمة الذاتية يدل على الرحمة الذاتية والرحيم يدل على القدر المتعدي - 00:11:43

من صفة الرحمة هذا اذا اجتمع قد عرفنا ان الرحمن اذا ذكر وحده فانه يدل على صفة الرحمة عموما واذا ذكر الرحيم وحده فانه يدل على صفة الرحمة كذلك. فاذا ذكرنا معا يقولون الرحمن يدل على الصفة الذاتية غير المتعدية - 00:12:08

يعني يعني ما يرجع الى الله عز وجل من وصف الرحمة والرحيم ما يصل الى المخلوق من صفة الرحمة. فالرحمة التي هي صفته يدل

عليها الرحمن المختصة به اللازمة واما - 00:12:33

ما يتعدى الى المخلوقين وهي الرحمة الفعلية فانه يدل عليها الرحيم فهو دال على تعلقها ووصولها الى المرحوم المكان الاول اللي هو الرحمن للوصف والثاني للفعل وكلاهما وصف لكن ذاك وصف ذاتي - 00:12:52

وهذا وصف فعلي هذا القول اختاره الحافظ ابن القيم رحمه الله واحتج له بقوله تبارك وتعالى وكان بالمؤمنين رحيمًا مع قوله انه بهم رؤوف رحيم فالرحمة الواصلة يعبر عنها بالرحيم - 00:13:17

يقول ولم يأتي قط انه كان بهم رحمن ويقول علم بذلك ان الرحمن هو الموصوف بالرحمة. والرحيم هو الرحيم برحمته الذي يرحم بهذه الرحمة. ولهذا لا يقول الله رحيم بالمؤمنين. الله رحيم بعباده - 00:13:40

مع ما في اسم الرحمن الذي هو على وزن فعлан من سعة هذا الوصف وثبوت جميع معناه للموصوف به هذا يدل على الامتلاء كما سبق ولهذا قرن الله تبارك وتعالى - 00:14:01

استواءه على العرش بهذا الاسم كثيرا كما في قوله الرحمن على العرش استوى ثم استوى على العرش الرحمن فاستوى على اوسع المخلوقات الذي هو العرش باوسع الاوصاف العرش محيط بالمخلوقات. قد وسعها - 00:14:16

والرحمة محيطة بالخلق كما قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وجاء في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:14:37

لما خلق الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده موضوع على العرش ان رحمتي تغلب غضبي هذا الكتاب الذي كتب فيه ذلك كتبه فهو عنده على العرش الذي هو اوسع - 00:14:51

المخلوقات ولهذا قال ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيرًا وهناك فرق ثالث وقبل ان اذكره اشير الى ان هذا الفرق الذي ذكره الحافظ ابن القيم هو من احسن هذه الفروقات - 00:15:13

واوضحها وابعدها عن الاشكال خلاصته واضحة ان الرحمن يدل على ما يرجع الى الله عز وجل من هذه الصفة. والرحيم يدل على ما يتعدى الى من الى المخلوق الفرق الثالث - 00:15:31

ان الرحمن قالوا هو من الاسماء التي لا يجوز للمخلوق ان يتسمى بها فهو من الاسماء المختصة مثل الله لفظ الجلالة لا يمكن ان يسمى به المخلوق. وكذلك الرحمن لا يمكن ان يسمى المخلوق بالرحمن. وما عرف احد تسمى بذلك - 00:15:51

المسيمة الكذاب النفاج الذي يقال له رحمن اليمامة ولهذا كما قال بعض اهل العلم فضحه الله عز وجل فصار لا يذكر الا مع ذكر الكذب ووصفه به يقال مسيمة الكذاب. فالله عز وجل يقول قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء - 00:16:13

الحسنى فعادل بهذا الاسم الرحمن الذي لا يشركه فيه غيره عادل به الله لفظ الجلالة المختص به اما الرحيم فانه تبارك وتعالى قد وصف به بعض خلقه. كما وصف نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف - 00:16:40

رحيم وما قال الرحمن وهناك فرق رابع من قول عن ابن عباس رضي الله عنهما انهما اسمان رقيقان. يعني الرحمن والرحيم وان احدهما ارق من الآخر اي اكثر رحمة والخطاب رحمه الله يقول الرحيم لعله - 00:17:05

ارفق وبعضهم ذكر فرقا خامسا وهو من قول عن عبد الله ابن المبارك رحمه الله ان الرحمن اذا سئل اعطى الرحيم اذا لم يسأل يغضب وهذا من اضعف هذه الفروقات. وفرق سادس ذكره اخرون قال بعضهم الرحمن هو واسع الرحمة. والرحيم - 00:17:34

دائم الرحمة وسعة الرحمة امر تتطلبه الدنيا لما تستوجب كثرة الذنوب واستمرار الرحمة امر يناسب الحياتين الدنيا والاخرة قالوا ويؤيد ذلك ورود اسم الرحيم ضعف عدد اسم الرحمن في القرآن. هكذا - 00:17:56

قال بعضهم على كل حال احسن هذه الفروق والله تعالى اعلم هو ان يقال بان الرحمن اسم يدل على ما يرجع الى الله تعالى من هذه الصفة. والرحيم اسم يدل على ما يصل منها الى المخلوقين - 00:18:17

وان الرحمن اسم مختص بالله تبارك وتعالى مختص به لفظا لا يسمى به احد سواه بخلاف الرحيم كما ان الرحمن ابلغ من الرحيم وذلك لما ذكرت من صيغته وبناءه الذي عدل به عن نظائره - 00:18:36

هذه الفروقات ظاهرة واضحة وما عدا ذلك لا يخلو من اشكال والله تعالى اعلم ثانيا واذكر فيه ما ورد من نصوص الكتاب والسنة من ذكر هذين الاسمين الكريمين اما في القرآن - [00:19:00](#)

فقد تمدح الله عز وجل بصفة الرحمة في مواضع كثيرة حتى ان بعضهم اوصل ذلك الى خمسمائة موضع والرحمن كثير من اهل العلم يقولون انه تكرر اكثر من خمسين مرة - [00:19:22](#)

بعضهم يقول او كثير منهم يقول ورد في سبعة وخمسين موضعا الرحمن وبعضهم يقول غير هذا وذلك كقوله تبارك وتعالى الرحمن علم القرآن. الرحمن على العرش استوى واما الرحيم فقد ذكر كثيرون - [00:19:42](#)

انه تكرر في نحو مئة واربعة عشر موضعا وبعضهم يقول غير هذا على كل حال ورد بلفظ رحيم ورحيم وبلفظ ايضا خير الراحمين. وبلفظ ارحم الراحمين وبلفظ ذو الرحمة. كل هذا مما يدل على هذه الصفة لله تبارك وتعالى - [00:20:04](#)

ومن نظر الى هذا التنوع في الورد فانه قد يعد بعض هذه المواضع دون بعض ولهذا اختلفوا في عد المرات التي ورد فيها وهذا يذكر بما ذكرته في الكلام على الاعجاز العددي او ما يسمونه بالاعجاز العددي - [00:20:28](#)

من حضر ذلك الحين فقد ذكرت ان الاشياء التي يعدها هؤلاء تجد اختلافا كثيرا في عدّها. واذا تتبعتهما بعدهم وارتدت ان تعد ذلك لربما تخرج بنتائج اخرى لربما باضعاف مضاعفة غير ما ذكروا. او اقل مما ذكروا - [00:20:49](#)

وعلى كل حال هذا الاسم الكريم الرحيم. ورد في القرآن مقترنا ببعض الاسماء الحسنى فمن ذلك انه اقترن باسم الله الرحمن. كما في قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم. وفي قوله - [00:21:10](#)

اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم. وهذا في ستة مواضع مع البسملة قد ذكر الحافظ ابن القيم رحمه الله وجه الاجتماع والاقتران بين هذين الاسمين وحاصل كلامه يرجع الى ما ذكرته - [00:21:31](#)

عند الكلام على الفرق بينهما من انهما اذا ذكرا الرحمن يدل على الصفة التي ترجع الى الله والرحيم ما يتعدى منها الى المخلوقين. كما جاء مقترنا باسم الله الغفور وهذا كثير وقد - [00:21:50](#)

ذكر بعضهم انه يبلغ خمسة وسبعين موضعا كقوله تبارك وتعالى وهو الغفور الرحيم ان الله كان غفورا رحيمًا. وما شابه ذلك ووجه الاقتران بين الغفور والرحيم. ذكر بعض اهل العلم - [00:22:09](#)

ان ذلك يدل على ان مغفرة الله عز وجل لعبده مع استحقاقه للعقوبة بمقتضى العدل ان هذه المغفرة انما هي اثر من اثار رحمة الله تبارك وتعالى بعباده فانه يغفر لهم بمقتضى رحمته. وهكذا ايضا ورد - [00:22:30](#)

اقتران اسم الرحيم بسم الله الرؤوف وذلك في ثمانية مواضع كقوله تبارك وتعالى ان الله بالناس لرؤوف رحيم وان الله بكم لرؤوف رحيم والرأفة كما سيأتي في الكلام على اسم الله الرؤوف - [00:22:53](#)

تدل على رحمة رقيقة ارق الرحمة يقال لها رأفة هذا الاقتران يدل على اعلى درجات الرحمة فاذا قال بانه رؤوف رحيم فان رحمته قد بلغت غاية الرقة عباده كذلك ايضا - [00:23:13](#)

جاء مقترنا بسم الله التواب في مواضع متعددة. بعضهم يقول في تسعة مواضع وبعضهم يقول غير هذا ولم اتبع هذه الارقام فالله يقول فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم - [00:23:38](#)

الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم ووجه الارتباط ووجه الاقتران ظاهر وذلك ان التوفيق للتوبة انما هو اثر من اثار رحمته تبارك وتعالى - [00:23:58](#)

الله عز وجل يوفق من شاء الى التوبة وذلك من لطفه واحسانه الى عبده وهكذا فان قبول التوبة من التائبين انما ذلك من رحمته جل جلاله بهم ولا تسأل عما يحصل من جراء ذلك من حسن العاقبة - [00:24:17](#)

وغفران الذنوب ورفع الدرجات وتبديل السيئات الى حسنات مع صرف النظر عن المعنى الذي يتوجه اليه ذلك التبديل وقد ذكرته في الكلام على التوبة في الاعمال القلبية وكذلك ايضا جاء مقترنا باسمه العزيز - [00:24:38](#)

وذلك في نحو من ثلاثة عشر موضعا تسعة منها في سورة الشعراء وذلك عند التعقيب على قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام مع

اقوامهم. ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم - [00:24:59](#)

وجه هذا الاقتران يمكن ان يقال فيه والله تعالى اعلم ان ما حصل للمكذبين من اعداء الرسل عليهم الصلاة والسلام من العذاب والنكال والوان المثلات انما هو من مقتضى عزته وقوته وغلبته جل جلاله - [00:25:21](#)

وهو موجب اسمه العزيز وما حصل من انجاء الرسل عليهم الصلاة والسلام فان ذلك من مقتضى رحمته ولطفه وهو موجب اسمه الرحيم والله تبارك وتعالى مع كونه هو العزيز الغالب القاهر لكل شيء - [00:25:43](#)

فان ذلك لا ينفي عنه انه هو الرحيم الرؤوف اللطيف وهذا من كماله تبارك وتعالى انه مع عزته فهو رحيم وهذا امر قد يتعذر على كثير من المخلوقين كثير من المخلوقين اذا كان يتصف بالعزة - [00:26:05](#)

فقد تضحل الرحمة من قلبه وهذا شيء مشاهد الله تبارك وتعالى بر رحيم لطيف رؤوف حنان ومع ذلك هو قوي عزيز غالب وهذا ايضا يدل هذا الاقتران بين العزيز والرحيم يدل على ان رحمته ناشئة عن عزة وليست عن ضعف - [00:26:26](#)

فان الرحمة قد تكون ناشئة عن ضعف يعني من غير عزة اما رحمة الله عز وجل اذا رحم احدا من خلقه فان ذلك يكون ناشئا عن عزة منه تبارك وتعالى. ولهذا قال عيسى عليه الصلاة والسلام ان تعذبهم - [00:26:53](#)

فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. ما قال فانك انت الغفور الرحيم وذلك انه تبارك وتعالى يغضب في ذلك اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله. فعيسى صلى الله عليه وسلم - [00:27:12](#)

كأنه لا يريد ان يكون مدافعا عنهم. وقد نسبوا له صاحبة والولد فهو يقول ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. فهم عبادك بين يديك. ان غفرت - [00:27:31](#)

اليس ذلك عن عجز وضعف عن المؤاخذة. وان عاقبت فانك انت العزيز الحكيم وجاء ايضا اقتران الرحيم بالبر وهذا في موضع واحد في القرآن كما قال الله تبارك وتعالى عن اهل الجنة انا كنا من قبل ندعوه - [00:27:47](#)

انه هو البر الرحيم والبر كما سيأتي في الكلام عليه ان شاء الله هو المحسن الرفيق المتفضل وهذه الصفات هي من موجبات رحمته الخاصة بعباده المؤمنين ويوالي عليهم منته. ويتابع عليهم احسانه وانعامه. وكل هذا من رحمته تبارك وتعالى - [00:28:09](#)

بهم وهكذا ايضا اقترن الرحيم باسم الرب. سلام قولنا من رب رحيم وهذا يدل على ان ربوبيته مبنية على الرحمة وليست مبنية على مجرد القهر والعزف والتسلط وهذا يذكرني بشيء قرأته قديما في بعض الكتب - [00:28:38](#)

وذلك مما ينقل عن بني اسرائيل من كذبهم على الله عز وجل وجراءتهم عليه فهم يسيئون الظن بالله جل جلاله. فيقولون بان الله عز وجل لما اهبط ادم الى الارض اجتمع الناس في ارض يقال لها بابل - [00:29:04](#)

قبل ان تسمى بهذا الاسم فارادوا ان يتفقوا وان يجتمعوا في هذا المكان لئلا يتفرقوا فتتفرق سنتهم ولغاتهم. ارادوا هذا وان الله لما اطاع على ذلك منهم قال لملائكته هيا بنا فلنبلل سنتهم من اجل فرق تسد. تعالى الله - [00:29:24](#)

عز وجل عما يقولون علوا كبيرا هذه نظرة اليهود لله رب العالمين ارحم الراحمين. ولهذا قال بعض اهل العلم ان الله لما ذكر ربوبيته في سورة الحمد لله رب العالمين اعقبه بقوله الرحمن - [00:29:48](#)

الرحيم وذلك يبين عن معنى وهو ان هذه الربوبية مبنية على الرحمة. ولهذا يسوق اليهم الاقوات والارزاق ويدر عليهم النعم والوان الافضال وعلى كل حال صفة الرحمة هي اثر من اثار ربوبيته - [00:30:09](#)

والرب لا يمكن ان يكون ربا الا ان يكون رحيمًا يوصل الوان التريب الى هؤلاء المرئيين. تريب الابدان تربية الابدان. وتربية ايضا القلوب. فتربي الابدان بما يغزوها ويحصل به نموها وكماها وترب ايضا - [00:30:34](#)

القلوب بما يحصل لها من الوان الهدايات وذلك ببعث الرسل عليهم الصلاة والسلام وهكذا ايضا جاء هذا الاسم مقتربا باسمه الودود. وذلك في موضع واحد وهو قوله تبارك وتعالى واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه - [00:30:57](#)

ان ربي رحيم ودود وجه هذا الاقتران فيه سر بديع كما ذكر ذلك بعض اهل العلم فالودود هو الذي يحب ويحب والله تبارك وتعالى يحب عباده الذين يتوبون اليه. يحب التوابين - [00:31:17](#)

وهذا من موجبات رحمته تبارك وتعالى وقد ذكر الحافظ ابن القيم رحمه الله وجه اقتران الرحيم بالودود والغفور وذلك ان الرجل قد يغفر ولكنه لا يرحم قد يغفر لمن اساء اليه - [00:31:40](#)

ولكنه قد لا يرحمه. بل يبغضه ويكرهه ومع ذلك يعفو عنه وقد يسامحه ولكنه لا يحبه واما الله تبارك وتعالى فانه يحب ذاك الذي قد اساء ثم اناب وتاب فهو غفور ودود. رحيم - [00:32:03](#)

وودود يرحم هذا المذنب اذا تاب اليه كما انه يغفر له فيحبه تبارك وتعالى ايضا مع العفو والمسامحة فمن رجع الى الله عز وجل بعد اساءته فان الله لا يعفو عنه فقط بل يعفو عنه ويحبه. اما نحن معاشر المخلوقين - [00:32:25](#)

فقد لا تصل نفوسنا الى ذلك قد نعفو عن انسان اذا اعتذر او لم يعتذر وقد نصفح عنه ولكننا قد لا نحبه وقد يقف الانسان عند حد فيقول انا لا ابغضه الان لكنني لا احبه - [00:32:48](#)

وكلما تذكرت اساءته نفرت نفسي منه. اما الله تبارك وتعالى فهو غفور ودود. وهو رحيم ودود اما ما ورد من ذلك في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحاديث كثيرة - [00:33:05](#)

منها ما اخرجه البخاري في الحديث المشهور ان ابا بكر رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم - [00:33:20](#)

وهكذا ما اخرجه ابو داود باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فاذا برجل قد قضى صلاته وهو يتشهد ويقول اللهم اني اسألك يا الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. ان تغفر لي ذنوبي انك انت الغفور الرحيم. فقال قد غفر له - [00:33:40](#)

قد غفر له ثلاثا وهكذا ما اخرجه ابو داود وابن ماجة باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على رجل من المسلمين يقول واثلة ابن الاصقع وهو راوي الحديث - [00:34:02](#)

فسمعته يقول اللهم ان فلانا ابن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه من فتنة القبر وعذاب النار وانت اهل الوفاء والحق فاغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم. واخرج ابو داود ايضا باسناد صحيح - [00:34:17](#)

من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال ان كنا لنعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة. رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم - [00:34:38](#)

وهكذا ايضا ما اخرجه الطبراني اسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان العباد لم يذنبوا لخلق الله خلقا يذنبون ثم يستغفرون ثم يغفر لهم وهو الغفور الرحيم. وهكذا ايضا ما ورد - [00:34:50](#)

في اسمه الرحمن فمن ذلك ما اخرجه الامام احمد باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل ثلاثة ففرس الرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان. الحديث وكذلك ايضا ما اخرجه احمد في المسند - [00:35:08](#)

باسناد صحيح من حديث عبدالرحمن ابن خنبل رضي الله عنه ان رجلا سأله كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كادته الشياطين قال جاءت الشياطين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاودية - [00:35:27](#)

وتحدثت عليه من الجبال وفيهم شيطان معه شعلة من نار يريد ان يحرق بها وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهبط اليه جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل قال ما اقول؟ قال قل اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذراً وبرا - [00:35:42](#)

ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن الحديث وهكذا ما جاء في صحيح مسلم من صلى صلاة لم يقرأ فيها بام القرآن فهي خداج - [00:36:02](#)

فيه واذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى اثني علي عبدي الحديث وهكذا ما اخرجه الامام احمد وابو داود باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل انا الرحمن خلقت - [00:36:22](#)

وشققت لها من اسمي فمن يصلها اصله ومن يقطعها اقطععه. وهذا يدل على ان اسم الرحمن انه اسم عربي وانه مشتق وليس بجامد.

لانه يوجد من قال انه اعجمي. وان اصله الرحمان بالخاء. فعرب وهذا غير صحيح - [00:36:39](#)

وهكذا قال بعضهم انه عربي وانه جامد غير مشتق. لا يدل على صفة الرحمة وانما هو عالم محض. وهذا غير صحيح. هذا الحديث يدل على انه مشتق انا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي - [00:37:03](#)

وهكذا ايضا الحديث الاخر اسم الله الاعظم في هاتين الايتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم الحديث ثالثا ما تدل عليه هذه الاسماء اسم الرحمن يدل على ذات الله وعلى صفة الرحمة بدلالة - [00:37:19](#)

المطابقة اذا اردنا هذا وهذا معا. واذا اردنا الذات او الصفة فقط فان ذلك يكون بدلالة التضمن واما بدلالة اللزوم فان الرحمن لا يقال له ذلك الا اذا كان حيا يدل على الحياة والقيومية والغنى وآ - [00:37:39](#)

الصمدية وكل ما يلزم لقيام وصف من يرحم او يتصف بهذه الصفة والرحمة التي دل عليها هذا الاسم كما عرفنا هي الرحمة التي ترجع اليه اذا ذكر مع اسم الرحيم - [00:38:01](#)

بمعنى انها رحمة يتصف تبارك وتعالى بها وهي صفة لازمة لذاته غير مخلوقة ومعلوم ان القول في الصفات كالقول في الذات. كما عرفنا في المقدمات لكن ينبغي ان يعلم ان الرحمة المضافة الى الله تبارك وتعالى من هذه الحيثية - [00:38:20](#)

على نوعين رحمة تضاف اليه من باب اضافة الصفة الى الموصوف فهي غير مخلوقة مثل ما نقول الرحمن الرحيم فهو يدل على الصفة القائمة بذاته تبارك وتعالى وهناك رحمة تضاف اليه من باب اضافة المخلوق الى خالقه. لابد ان تفرق بين الرحمتين. فمن الرحمة التي تكون - [00:38:43](#)

مخلوقة وتضاف الى الله عز وجل من باب اضافة المخلوق الى خالقه. ما ورد في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تحاجت الجنة والنار. فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين. وقالت الجنة - [00:39:13](#)

ما لي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم قال الله تبارك وتعالى للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي. وقال للنار انما انت عذاب اعذب بك من اشاء - [00:39:33](#)

من عبادي لاحظ قال في الجنة انت رحمتي والجنة مخلوقة ولا غير مخلوقة؟ مخلوقة فقله انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي. هذه رحمة مخلوقة مضافة الى الله عز وجل من باب اضافة المخلوق بالرحمة الى الخالق تبارك وتعالى - [00:39:47](#)

سماها رحمة لانها خلقت ووجدت بالرحمة وللرحمة والله خص بها ايضا اهل الرحمة. وانما يدخلها الرحماء من عباد. وقد جاء في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الرحمة لاحظ هل المقصود بها الصفة؟ لا الصفة غير - [00:40:10](#)

ان الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فامسك عنده تسعا وتسعين رحمة وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة يعني نحن هذه الرحمة التي نتراحم بها هي الرحمة التي انزلها هل هذه الرحمة هي صفته - [00:40:35](#)

غير مخلوقة؟ الجواب لا انما هي رحمة مخلوقة وهكذا في قوله تبارك وتعالى ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤوس كفور. فهذه الرحمة التي يذيقه بها او يذيقه اياها هي رحمة - [00:40:55](#)

مخلوقة ولا غير مخلوقة؟ مخلوقة فقله خلق الرحمة يوم خلقها مع قوله ولئن اذقنا الانسان منا رحمة هذا من باب اضافة المفعول الى فاعله والمخلوق الى خالقه كقوله تبارك وتعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته والمقصود به المطر - [00:41:14](#)

بهذا الاعتبار يمكن للانسان ان يقول اسأل الله ان يجمعني واياكم في مستقر رحمتي فان بعض الناس يعترض على هذا يقول مستقر الرحمة هو الذات. فصفته قائمة بذاته. كيف تقول يجمعنا بمستقر رحمته - [00:41:40](#)

نقول الرحمة المضافة الى الله نوعان اضافة مخلوق كما ورد في هذه النصوص. فيجمعنا في مستقر رحمته التي هي الجنة. انت رحمتي. فمعنى ذلك انك تقول اسأل الله ان يجمعنا واياكم في جنته - [00:41:58](#)

فهي مستقر رحمته ولا تقصد بذلك الصفة القائمة بذاته الملازمة لها. وبهذا نعرف الفرق بين هذين الامرين اسم الله الرحيم يدل على ماذا يدل على ذات الله وعلى صفة الرحمة - [00:42:15](#)

في دلالة المطابقة ويدل على احدهما بدلالة تتضمن كما انه يدل كذلك بال لزوم على الحياة القيومية والغنى والصمدية وما الى ذلك.

مما لا بد منه لمن وصف بالرحمة وعلى كل حال صفة الرحمة كما ذكرت هي صفة - [00:42:37](#)

فعلية ورحمة الله عز وجل نوعان. رحمة عامة وهذه لا ينفك منها مخلوق للمؤمنين والكفار للابرار والفجار فهو راحم ورحيم لجميع

الخالق بايجادهم وتربيتهم ورزقهم وامدادهم بالنعم والعطايا وتصحيح ابدانهم - [00:43:00](#)

تسخير المخلوقات من النبات والحيوان والجماد في طعامهم وشرابهم ومساكنهم ولباسهم ونومهم وحركاتهم وسكناتهم وغير ذلك من

النعم التي لا تعد ولا تحصى الله عز وجل كما ذكر في كتابه ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما. فكل ما بلغه علمه - [00:43:23](#)

وعلمه بالغ لكل شيء فقد بلغته رحمته تبارك وتعالى لكن رحمته للكفار هي رحمة في الدنيا فيما يحصل لهم من الافضال والانعام الذي ينال اجسادهم ما يحصل لهم في هذه الدنيا من الوان النعيم والمتع. واما الثانية فهي الرحمة الخاصة وهذه لا تكون الا للمؤمنين في

الدنيا - [00:43:47](#)

والاخرة في الدنيا مع ما يعطيهم من الانعام والافضال مما يحصل لهم فيه من المطاعم والمشارب والمساكن وما الى ذلك من المراكب

النعيم والمتع الدنيوية كذلك ايضا ما يحصل لهم مما هو اعظم من ذلك من التوفيق - [00:44:17](#)

والهداية الى الصراط المستقيم وما يحصل له من الثواب على الاعمال التي وفقهم اليها وهكذا ما يحصل لهم من المعونة والتأييد

الرعاية والحفظ والكلائة والنصر والحياة الطيبة وانشرح الصدر وما يمدهم به من الوان - [00:44:38](#)

الاعمال القلبية من الصبر واليقين والشكر والرضا عنه تبارك وتعالى عند المصائب والالام وما شابه ذلك وما يحصل لهم عند هذه

المصائب من تكفير السيئات ورفع الدرجات وما يحصل لهم من دخول الجنة - [00:44:58](#)

والنجاة من النار كل ذلك برحمته تبارك وتعالى والله تبارك وتعالى حينما نقول هو موصوف بالرحمة ونحن نعلم ايضا ان المخلوق

يوصف بالرحمة فشتان بين رحمة الله ورحمة المخلوقين. فرحمة الله عز وجل ليست كرحمة المخلوق - [00:45:21](#)

والاتفاق في الاسم لا يقتضي الاتفاق في المسمى. الخلق لهم صفاتهم اللانقة بهم. والخالق له صفاته اللانقة به. فكما ان ذات تليق بجلاله

وذات المخلوق تليق بضعفه وعجزه فكذلك ايضا اوصافه - [00:45:41](#)

تليق بذاته واوصافهم تليق بذواتهم رحمة الله عز وجل وان اتفقت في الاسم مع رحمة المخلوق لكن المعنى مفترق مختلف تماما

الرحمة في كل موصوف بحسبه الذي له قلب رحمته - [00:46:02](#)

تكون رقة كما يقول الحافظ ابن القيم. تقوم في هذا القلب وان كان ملكا فرحمته تتناسب مع ذاته واذا اتصف ارحم الراحمين بالرحمة

فان ذلك ليس من جنس اتصاف المخلوق - [00:46:22](#)

بها والله تعالى اعلم رابعا هل كانت العرب لا تعرف اسم الرحمن الله تبارك وتعالى يقول واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما

الرحمان؟ انسجد لما تأمرنا وزاد لهم نفورا - [00:46:39](#)

جاء في قصة صلح الحديبية كما في الصحيح لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه اكتب بسم الله الرحمن الرحيم.

قال سهيل بن عمرو العامري. اما الرحمن - [00:46:57](#)

فوالله ما ادري ما هي ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب كانوا فعلا لا يعرفون هذا الاسم ويقولون لا نعرف الا رحمن اليمامة الذي

يظهر الله تعالى اعلم انهم انما قالوا ذلك على وجه المكابرة فقط. والا فهم يعرفون هذا الاسم. ويدل على ذلك من القرآن - [00:47:10](#)

ان الله تبارك وتعالى قال مخبرا عن طيبيهم. وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم وهكذا جاء في بعض اشعارهم كما قال سلامة بن جندل

السعدي عجلتم علينا عجلتينا عليكم وما يشاء الرحمن - [00:47:33](#)

يعقد ويطلق. قال وما يشاء الرحمن يعرفونه. وهكذا قول الاخر الا ضربت تلك الفتاة هجينها؟ الا غضب ربي يمينها فهو شيء معهود

معروف لديهم. لكنهم كانوا يكابرون خامسا في الكلام على اثار رحمة الله تبارك وتعالى في خلقه وامره. وهذه الاثار كثيرة جدا. يعني

يمكن ان اذكر تسعا منها ان تيسر - [00:47:51](#)

واذكر في الكلام على الرؤوف والحنان جملة من الاثار الاخرى الله تبارك وتعالى قد وسعت رحمته كل شيء كما ان علمه وسع كل شيء

فلا يخفى عليه خافية والله يقول رحمتي وسعت - 00:48:19

كل شيء وفي دعاء الملائكة ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما الله تبارك وتعالى يقول عن نعمه التي هي من اثار رحمته. وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها. ان الانسان لظلوم كفار - 00:48:37

نعمة الله النعمة هنا هي مفردة في اللفظ لكنها في معنى الجمع وذلك ان هذا المفرد مضاف الى الاسم الظاهر نعمة الله. والمفرد اذا
اضيف الى المعرفة كالاسم الظاهر هنا - 00:48:57

الله لفظ الجلالة نعمة الله فان هذا يدل على معنى الجمع. والعموم يعني يكون المعنى هكذا وان تعدوا نعم الله لا تحصوها. لكن اذكر
طائفة من اثار رحمة الله تبارك وتعالى في خلقه وشرعه. على سبيل التمثيل والا كل ما تقع عليه عينك - 00:49:12
فانه من اثار رحمته تبارك وتعالى. وكل ما شرعه لعباده فهو من اثار رحمته فمن ذلك ان اثار هذه الرحمة تظهر في كل ما نراه في هذا
الكون الواسع ان المخلوقات العظيمة - 00:49:38

العلوية والسفلية التي سخرها بامر تبارك وتعالى وما فيها من المنافع والرحمة للعباد وهكذا انظر الى بدنك. فانك تجد هذا البدن
يحتوي على الوان من الاجزاء والابعاد الظاهرة والباطنة التي قد سخرها الله عز وجل تسخييرا يحصل به انتفاع الانسان - 00:49:56
وقوام حياته وتحركه وتقلبه وقيامه وقعوده ونومه ويقظته فقد خلقه في احسن تقويم. واقام جسمه وروحه واعطاه العقل. وقواه
وامده واعده ورزقه. وانعم عليه بالنعم الظاهرة والباطنة وهكذا انظروا الى - 00:50:24

اثار رحمة الله عز وجل في الافاق وفي الانفس فان الاعمار تنقضي دون احصاء ذلك ابن القيم رحمه الله يقول لو تأملت العالم بعين
البصيرة لرأيت ممتلئا بهذه الرحمة الواحدة التي انزلها - 00:50:47
كامتلاء البحر بماءه والجو بهوائه. سبحان الله والله عز وجل يقول وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا منه ان في ذلك
لايات لقوم يتفكرون ويقول فانظر الى اثار رحمة الله - 00:51:07

كيف يحيي الارض بعد موتها؟ ويقول لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك
فعدلك. في اي صورة ما شاء ركبك يقول الرحمان علم القرآن خلق الانسان علمه البيان. فذكر الرحمن مع تعليم القرآن مع خلق الانسان
- 00:51:24

مع تعليمنا للبيان فكل ذلك ناشئ عن رحمته تبارك وتعالى وهو معلق او مرتبط باسمه الرحمن في هذه السورة وهكذا ختمها بقوله
تبارك اسم ربك ذي الجلال والاکرام. فالاسم الذي تبارك هو الاسم الذي - 00:51:49

فتحت به هذه السورة وهو الرحمن. كما يقول الحافظ ابن القيم رحمه الله. وذلك ان مجيء البركة كل البركة منه وبه وضعت البركة
في كل مبارك فكل ما ذكر عليه اسم الله تبارك وتعالى فهو يتبارك - 00:52:13
وكل ما اخلي منه نزعته منه البركة ولهذا اذا دخلنا قلنا بسم الله. واذا اردنا ان نذبح قلنا بسم الله. واذا اردنا ان نأكل قلنا بسم الله. كما
انه برحمته تبارك وتعالى اطلع لنا هذه الشمس. التي يشرق معها - 00:52:33

هذا الكون والقمر وجعل الليل والنهار وبسط الارض وجعلها مهادا وفرشا وقرارا وكفاتا للحياة والاموات. وبرحمته انشاء هذا
السحاب وامطر المطر واطلع الفواكه والاقوات والزروع والمرعى. ومن رحمته سخر لنا الخيل والابل والانعام وذلكها. منقادا للركوب -
00:52:51

والحمل والاكل ومن رحمته ان خلق للذكر من الحيوان انثى من جنسه. والقى بينهما المحبة والرحمة. ليقع بينهما التواصل الذي به
دوام التناسل ومن رحمته احوج الخلق بعضهم الى بعض لتتم مصالحهم. ولو اغنى بعضهم عن بعض لتعطلت - 00:53:15
صالحهم وانحل نظامهم وكان من تمام رحمته تبارك وتعالى بنا ان جعل فينا الغني والفقير والعزيز والذليل والعاجز والراعي والمرعي
ثم افقر الجميع اليه ثم عم الجميع برحمته ومن اثار هذه الرحمة انه ارسل الرسل وانزل الكتب هداية للناس واخراجا لهم من الظلمات
الى النور. فالرسل رحمة من الله عز وجل - 00:53:35

لعباده وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين. فبرحمته ارسل الينا الرسل

وانزل علينا الكتب. لهداية البشر وتعريفهم بربهم ومعبودهم وباسمائهم وصفاته وكيفية عبادته لينقلهم برحمته من الجهالة الى العلم ومن الغي الى الرشد ومن الضلالة الى - [00:54:03](#)

من الهدى ومن الظلمات الى النور ومن الشقاء الى السعادة ومن النار الى الجنة. فسبحان ارحم الراحمين. كما يقول الحافظ ابن القيم رحمه الله بانه تبارك وتعالى بصرنا من العمى وارشدنا من الغي كل ذلك برحمته وبرحمته عرفنا من اسمائه وصفاته وافعاله -

[00:54:33](#)

ما عرفنا به انه ربنا ومولانا وبرحمته علمنا ما لم نكن نعلم. وارشدنا لمصالح ديننا ودنيانا وكان عن صفة الرحمة الجنة وسكانها واعمالهم. فبرحمته خلقت وبرحمته عمرت باهلها. وبرحمته وصلوا اليها وبرحمته - [00:54:53](#)

خطاب عيشهم فيها وبرحمته احتجب عن خلقه بالنور الذي لو كشف ذلك الحجاب عنه لاحرقت سبحات وجهي ما انتهى اليه من خلقه وهكذا ايضا هذه الرحمة تحصل بها حياة القلوب والارواح وهذا من مقتضياتها - [00:55:13](#)

بل هو اعظم من اقتضاها لما تحصل به حياة الابدان والاشباح ولكن كثير من الناس انما يدركون من هذه الرحمة ما تدركه البهائم مما تأكله من الاقوات والاعلاف. ويتصور ان - [00:55:37](#)

الرحمة هو في هذا الطعام الذي يأكله فقط ان تصور ذلك. وهذا اللباس الذي يلبسه والدار التي تكنه بينما رحمته والطافه اوسع من ذلك ومن رحمته سبحانه وتعالى انه يغفر الذنوب ويصفح عن المسيئين وعن سيئاتهم ويكفر هذه - [00:55:52](#)

السيئات ويفتح لعباده باب التوبة. قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم. فهو يعيذ من سخطه برضاه ومن عقوبته بعفوه ومن نفسه بنفسه ونحن نستعيذ به منه تبارك وتعالى - [00:56:15](#)

رحمته سبقت غضبه وكذلك ايضا تتجلى رحمته سبحانه وتعالى بعباده التائبين في اجلى صورها فيما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم بفرح الله عز وجل بتوبة العبد وقبوله لتوبة التائبين وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات. واذا جاءك -

[00:56:41](#)

الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلاح انه غفور رحيم. وفي حديث انس الحديث المشهور قال النبي صلى الله عليه وسلم لله افرح بتوبة عبده حين يتوب اليه - [00:57:04](#)

من احدكم كان على راحلة بارض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه. فايس منها فاتي شجرة فاضجع في ظلها قد ايس من راحلته فبينما هو كذلك اذ هو بها قائمة عنده فاخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم انت عبي - [00:57:24](#)

وانا ربك اخطأ من شدة الفرح. هذا لفظ مسلم. وعلى كل حال الله تبارك وتعالى يقول انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون. فهذا ربنا تبارك وتعالى وهذه - [00:57:44](#)

رحمته وابراهيم صلى الله عليه وسلم يقول لابي له يا ابي اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا لاحظ كيف يختار هذا الاسم الكريم ان يمسك عذاب ما قال من الجبار - [00:58:01](#)

قال من الرحمن يحتمل ان يكون ذلك انه ربما والله تعالى اعلم ان رحمة الله واسعة فاذا اوقع بعبد العذاب ومسه عذاب الله عز وجل فان ذلك يعني انه ليس فيه ما يستحق الرحمة. انه ليس باهل - [00:58:19](#)

رحمة مع سعة رحمة الله عز وجل الا انه مسه عذاب الله عز وجل وكذلك ايضا يمكن ان يكون ذلك فيه ترجية له بالتوبة والاناة والرجوع الى الله عز وجل - [00:58:39](#)

فكأنه اراد ان ينبهه الى هذا المعنى. ومن اثار رحمته سبحانه وتعالى ما يضع في قلوب الامهات من رحمة نحو اولادهن هذا في الانسان وفي الحيوان في الوحش والطير والهوام. فرحمته تبارك وتعالى اعظم. هذه الرحمة التي تتراحم بها - [00:58:58](#)

المخلوقات هي رحمة واحدة من مئة رحمة. وقد جاء في الحديث عن عمر رضي الله عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي فاذا امرأة من السبي تسعى اذ وجدت صبيا في السبي - [00:59:17](#)

اخذته فالصقته ببطنها وارضعته. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار يقول قلنا لا والله وهي

تقدر على الا تطرحه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ارحم بعباده من هذه بولدها - [00:59:32](#)

الله تبارك وتعالى برحمته وضع هذه الرحمة بين العباد يتراحمون بها فهي من اثار رحمته جل جلاله وهكذا تتجلى رحمته في شرعه المطهر واحكامه التي كلها خير ورحمة للخلق سواء ما يتعلق بهدايتهم وحفظ اديانهم او ما يتعلق بحفظ نفوسهم وابدانهم -

[00:59:52](#)

او ما يتعلق بحفظ عقولهم وافكارهم او ما يتعلق بحفظ اعراضهم وانسابهم او ما يتعلق بحفظ اموالهم. حفظ الضرورات الخمس.

فالشرعية بل كل الشرائع التي انزلها الله عز وجل تدور على حفظ هذه الضرورات - [01:00:18](#)

الخمس فشرائعه رحمة للعباد تحفظ هذه الضرورات من جهة الوجود ومن جهة العدم. وقد تكلمت على هذا المعنى بكلام مفصل في

درس مستقل في الكلام على المصالح الشرعية او المصالح - [01:00:35](#)

والمفاسد وكذلك ايضا ما شرعه الله عز وجل لهم من الوان التشريعات التي ترفع الحرج عنهم ولم يكلفهم اكثر مما يطيقون وتتجلى

ايضا رحمته تبارك وتعالى حتى في المصائب والمكروهات التي يقدرها على عباده المؤمنين. فهي وان كانت مؤذية ومكروهة الا ان

في اعطافها - [01:00:52](#)

الرحمة والخير بالمصاب. لان الله عز وجل كتب على نفسه الرحمة ورحمته سبقت غضبه هذه الرحمة قد تظهر للمصاب لمن مني

بمصيبة ويرى في ثنايا هذه المصيبة الوان اللطاف حماة وقد يخفى عليه ذلك ولكن الله عز وجل يقول وعسى ان تكرهوا شيئا وهو

خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا - [01:01:21](#)

وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون. وجاء في الحديث حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ما يصيب المسلم من نصب ولا

وصب ولا هم ولا حزن لا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياها. وقد تكلمت على هذا طويلا في الكلام عن الاعمال

القلبية. الكلام على الصبر - [01:01:49](#)

وفي درس مستقل بعنوان وصيتي لكل محزون وانظروا الى كلام مؤمن ال ياسين الذي ذكره الله عز وجل في كتابه يردني الرحمن

بضر لا تغني عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون. فعبر بهذا الاسم الكريم الرحمن - [01:02:09](#)

اذا اصابه الضر جاءه الضر من الرحمن فهذا وان كان في ظاهره انه ضر الا ان في اعطافه وثنائياه من الرحمات ما لا يقادر قدره. والله

عز وجل يقول فعسى ان - [01:02:29](#)

تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا. يعني يمكن ان تصور ذلك او ان نقرب هذا المعنى فيما يصيب الانسان من المكاره

والمصاعب والشدائد الطيب الذي قد يعرف بالرأفة والرحمة والرقّة وما الى ذلك. قد يحتاج الى بتر العضو. والى - [01:02:44](#)

اعطاء الدواء المر. هل ذلك لقسوة وشدة وغلظة وارادة الاساءة والانتقام؟ ابدا. بل ان الوالد الشفيق الرحيم يعتمد الى الطبيب بولده

ويوقع على بتر عضو من اعضائه من اجل مصلحته - [01:03:04](#)

الله تبارك وتعالى حينما يوصل الى عبد من عباده بعض المكاره والشدائد فليس من اجل ان يهلكه وانما من اجل ان يرفعه قد وضع له

منزلا في الجنة لا يبلغه بصيامه ولا بصلاته ولا بعبادته وانما يبلغه بهذه المصيبة. وهكذا تتجلى - [01:03:23](#)

عز وجل في رحمته الخاصة باوليائه وتوفيقهم وتسديدهم وحفظهم وتيسير امورهم واجابة دعائهم ونصرهم على دائم الكافرين

وتمكنه لهم في الارض واعانتهم واغاثتهم في قضاء حوائجهم الى غير ذلك وهكذا ايضا تتجلى رحمته بخلقه - [01:03:43](#)

انه عرفهم بوجوه عبادته وبين لهم الوان المحاب التي يحبها وفصلها لهم. علمهم الصلاة ومواقيت الصلاة وصفة الصلاة والطهارة

والصيام واحب الاعمال اليه كل ذلك من اجل ان يتقربوا اليه. وهكذا ايضا من رحمته انه يثيب على العمل. فلا - [01:04:06](#)

يضيع عمل عامل عملا تقرب به الى وجهه الكريم. بل انه يضاعف له الاجور ويكفر له الحسنات الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة

ضعف بقي الكلام على ثمرات الايمان بهذه الاسماء كريمة ولا بأس ان اجعل ذلك في الدرس القادم فسأتحدث ان شاء الله عن آ

الرؤوف - [01:04:30](#)

الحنان واذكر بعض اثار الرحمة ايضا وهي تصلح ان تذكر هنا لكني فرقتها من اجل ان يتسع الوقت لما اذكره في المجلس الواحد.

واسأل الله عز وجل ان يشملنا واياكم بعفوه ورحمته. وان يلطف بنا وان يغفر لنا - 01:04:59
ولاخواننا المسلمين اللهم ارحم موتانا واشف مرضانا وعافي مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا اللهم اصلح لنا شأننا كله دقه وجله
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. صلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - 01:05:19